مجلة المنهاج العلمية

مجلة إسلامية شهرية

العدد الثاني - نيسان ٢٠٢٥

وأيُّ جانب من رسول الله نمدح

توجيهات عملية لغرس القيم والفضائل في الأبناء

دروس مستفادة من التربية الصحيحة

المعايير الصحيحة لاختيار الصديق

تنزيل من رب العالمين

الشيخ جهاد عبد المجيد

معلومات هامّة عن التغذية للحامل

أ.ة إيناس عبد الرحمن

www.alminhajacademic.com

جزء من النشاطات والأعمال المنتشرة حول العالم

أكاديمية المنهاج للدراسات الإسلامية

مجلة المنهاج
مجلة ثقافية إسلامية شهرية

إذاعة المنهاج
AL-MINHAJ RADIO

قسم طباعة الكتب والأبحاث

يستفيد من برامجنا آلاف الأشخاص

بفضل دعمكم نتمكن من الاستمرار في تقديم فعالياتنا

ندعوكم لدعمها والمساهمة في نجاحها

00336640178888 - info@alminhajacademic.com

موقع
أكاديمية المنهاج للدراسات الإسلامية

www.alminhajacademic.com

نتطلع لبناء مجتمع مثقف وجيل متمكن بالعلم
والثقافة الإنسانية والإسلامية الصحيحة

تجدون في الموقع مئات المقالات
الدينية والثقافية والاجتماعية

للتواصل والاستفسار:
info@alminhajacademic.com
أو عبر الواتسأب
0033664017888

تنزيل من رب العالمين

الحمد لله الكريم المنان، ذي الفضل والإحسان، الذي هدانا للإيمان، فزيّن به الجنان، وجعل المثوبة عليه دار الجنان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تشرف به الثقلان، الإنس والجانّ، المؤيد بالقرءان، المعجزة الخالدة على كَرِّ الزمان، وعلى آله وأصحابه عقود الجُمان، ومنبع الثقة ومنبعث الأمان، وعلى تابعيهم وأتباع تابعيهم بإحسان ما تعاقب المَلوان.

أما بعد، فإن الله تعالى أنزل القرءان على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتمة الكتب السماوية المهيمن عليها بمواعظه وأمثاله، وآدابه وضروب أحكامه، وبديع عباراته وإحكامه، وحججه الباهرات، وبراهينه النيرات وبلاغته التي لا تضاهى، وسبكه الذي لا يباهى، فقال تعالى في محكم التنزيل: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، وتحدى الله به أهل البلاغة وفرسان الصناعة من الجاحدين على أن يأتوا بسورة من مثله فقال سبحانه وتعالى: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾ الآية، وأخبر الله تعالى أنهم لا يستطيعون وحذرهم النار التي أعدت للكافرين.

لذلك انكب المؤمنون عليه حفظا وتحريرًا، وتلاوة وتفسيرا، وسبروا غوره فعرفوا مكيّه من مدنيّه، وليليّه من نهاريّه، وحضريّه من سفريّه، ومُحكمه من متشابِهه، وعاميّه من خاصيّه، ومُقيّده من مُطلقه، وناسخه من منسوخه..

واستنبطوا منه من العلوم ما لا يُحصى، فاهتدوا منه إلى علم الفقه وأصوله، وعلم اللغة، وعلم النحو والصرف، وعلوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ناهيك عما فيه من التلميحات والتصريحات إلى علوم الطب والفراسة، والمحاورات والمناظرات والفلاحة، وعلم النجوم والفلك والحساب حتى وصلت إلى نيّف وخمسين علما، بل بعضهم أحصى فيه ما يقرب من مائة وخمسين علما، ثم إنهم أحصوا عدد سوره وآياته، وحروفه وكلماته ونقاطه، أحصوا ألفاته وباءاته... كل ذلك خدمة لهذا الكتاب العظيم، وصونًا لهذا الدين القويم.

إنه القرءان الكريم، كلام رب العالمين: فيه نبأ ما قبلنا وفصل ما بيننا، وخبر ما بعدنا، وهو الفصل ليس بالهزل، هو حبل الله المتين، هو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، لا يشبع منه العلماء، لا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم، وهو نوره المبين والشفاء النافع والحرز المانع، وهو الذي تبتكت آذان المشركين عند سماع آياته وكلماته، فأذعنوا، وأيقنوا.. وسلّموا أن هذا لا يقوله بشر، فلغته أفصح اللغات وأصحّها وأبلغها وأوضحها وأثبتها وأمتنها وأحضرها.. علموا أن هذا القرءان لا يشبه خطب الخطباء، ولا شعر الشعراء، فوقفوا حائرين عاجزين أمام تلائم حروفه وكلماته، وتناسق فواصله وآياته، وتجانس صيغه ومدلولاته، وتوضيح قصصه وأحواله، وتضمين حكمه وأسراره، والمبالغة في أمره ونهيه، وحسن بيان مقصده، فانصدعت القلوب عند سماعه وخشعت وأيقنت أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

يحكى أنّ أعربيا سمع قوله تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾، فلم يتمالك أن وقع على الأرض وسجد، فسئل عن سبب سجوده، فقال: سجدت في هذا المقام لفصاحة هذا الكلام، وحاول بعض الجبارين معارضة القرءان وكان يقرأ في سورة هود.

فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الآية، انشقت مرارته من هيبة هذا الخطاب ومات من حينه.

وعندما دخل المغيرةُ بن عقبة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد اقرأ عليّ شيئا مما أنزل عليك، فقرأ عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، قال: "إن لهذا الكلام لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمغدق أسفله، ومثمرٌ أعلاه ولا يقول هذا بشر".

ومما ورد في عجائب القرءان قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، قال بعض العلماء: لأن هذه الآية بلفظة:

يا: نادت.
أيها: نبّهت
النمل: عيّنت
ادخلوا: أمرت
مساكنكم: نصّت
لا يحطمنكم: حذرت
سليمان: خصّت
وجنوده: عمّت
وهم لا يشعرون: عذرت

فهل بعد ذلك من بلاغة؟

قال الأصمعي: قلت لامرأة: ما أفصحك! فقالت: أو بعد هذه الآية فصاحة، تعني قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

قالت: جمع فيها بين خبرين وأمرين ونهيين وبشارتين.

والشواهد الشاهدة على عظمة هذا القرءان أكثر من أن تُحصى. فيا طالب العلم أقبل على كتاب ربك تعلما وتعليما، وسرّح نظرك في سوره وآياته، وأزاهير أفنان فنونه، واستمتع بروائع أزهاره ومكنونه ونسأل الله تعالى أن يجعل القرءن ربيع قلوبنا ونور بصائرنا وجلاء همنا وذهاب حزننا وأن يرزقنا تلاوه آناء الليل وأطراف النهار. أن يعلمنا منه ما جهلنا وأن يذكرنا منه ما أنسينا وأن يجعل حجة لنا لا علينا وشفيعا لنا يوم القيامة إنه على ما يشاءُ قدير وبعباده لطيف خبير والحمد لله رب العالمين.

بقلم: الشيخ جهاد عبد المجيد.

توجيهات عملية لغرس القيم والفضائل في الأبناء

التربية الإسلامية للأبناء مراحل زمنية وتوجيهات عملية لغرس القيم والفضائل

أهمية التربية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع

الصديق الجيّد: هو الذي يحفظ الأسرار.

الصديق الجيّد: هُوَ الصَّادِقُ فِي وِدَادِكَ، الَّذِي يُهِمُّهُ مَا يُهِمُّكَ.

الصديق الجيّد: هو الذي يدعمك، هو الذي يُثني على إنجازاتك، ولا يقلل من قيمتك.

الصديق الجيّد: هو من يمشي إليك عندما يمشي الجميعُ بعيدا عنك.

الصديق الجيّد: هو الذي يرفع شأنك بين الناس، وتفتخر بصداقتِه ولا تخجل من مصاحبتِه والسير معه.

آداب التربية الإسلامية: مسؤولية وأثر تأديب الأبناء

الأَولَادُ من أَعظَم النَّعم الَّتي أَنعَمَ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَينَا، فَهُم زِينَةٌ للحَيَاةِ وَعَونٌ لَنَا في الدُّنيا وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ لَمَا بَعدَ المَوت، إن عُلِّموا العِلمَ الحَقّ وَتَربوا التَّربيَةَ الإِسلَامِيَّة الصَّالحَةَ وَاقتَدَوا بِالنَّبيّ فِي أُمُورِهِ وَبِالصَّالحِينَ بَعدَهُ.

فَمن أَوَّلِ الأُمُورِ الَّتي تَكُونُ سَبَبًا في نَشأَةِ الوَلَدِ نَشأَةً حَسَنَةً أن يَتَحَرَّى الوالِدُ أن يَكُونَ مَكسَبُهُ من حَلَال، فَعندَمَا يُطعِمُ زَوجَتَهُ فَلا يُطعِمُهَا إِلَّا حَلَالًا، فَيَكُونُ الوَلَدُ قد تَغَذَّى من حَلَالٍ، ثُمّ عِندَ وِلَادَتِه يُؤَذَّن في أُذُنِه اليُمنَى وَيُقِيمُ في أُذُنِه اليُسرَى لِيَكُونَ إِعلَامُهُ بِالتَّوحِيدِ أَوَّل مَا يَطرُقُ سَمعَهُ، ثُمّ يُحَنِّكُهُ بِتَمرَةٍ، وَيُستَحَبُّ أن يَكُونَ المُحَنِّك من أَهلِ الفَضلِ يَرجُو اللهَ أن يَكُونَ خُلُقُ وَلَدِه كَخُلُقِ هَذَا الصَّالِح، ثُمّ يُسَمِّيه في سَابِعِه استِحبَابًا، اسمًا حَسَنًا كَعَبدِ اللهِ وَعبدِ الرَّحمنِ، وَلَا يُسَمِّيه اسمًا قَبِيحًا.

وَيَعُـقُّ عَنـهُ، وَيَضبِـطُ الأَبَـوَانِ يَـومَ وِلَادَتِـهِ بِالأَشـهُرِ القَمَرِيَّـةِ أَي الهِجرِيَّـةِ لِأَنَّ كَثِـيرًا مِـنَ الأَحـكَامِ تَتَعَلَّـقُ بِعُمُـرِهِ، وَسَـوَاءٌ فِي هَذَا كُلِّـهِ الذَّكَرُ وَالأُنثَى.

وبعـد الـولادة يَصُـونُ الوَالـدانِ الأَولَادَ بِتَأدِيبِهِـم وَتَهذِيبِهِـم وَتَعلِيمِهِـم مَحَاسِـنَ الأَخـلَاقِ وَبِحِفظِهِـم مِـن قُرَنَـاءِ السُّـوءِ، وَمَـا أَكثَرَهُـم فِي هَـذِهِ الأَيَّـامِ، وَلَا يُعَوِّدُهُـمُ التَّنَعُّـمَ وَلَا يُحَبِّـبُ إِلَيهِـمِ الزِّينَـةَ وَأَسبَابَ الرَّفَاهِيَـةِ، فَيُضَيِّـعَ عُمُـرَهُ فِي طَلَبِهَـا إِذَا كَـبِرَ، وَيَنبَغِـي مُرَاقَبَتُهُـم مِـن أَوَّلِ أَمرِهِـم، فَـلَا يُستَعمَلُ فِي حَضَانَـةِ الوَلَـدِ وَإِرضَاعِـهِ إِلَّا امـرَأَةٌ صَالِحَـةٌ مُتَدَيِّنَـةٌ تَـأكُلُ الحَـلَالَ، فَـإِنَّ اللَّـبَنَ الحَاصِـلَ مِـنَ الحَـرَامِ لَا بَرَكَـةَ فِيـهِ، فَـإِذَا وَقَـعَ عَلَيـهِ نَـشءُ الصَّـبِيِّ انعَجَنَـت طِينَتُـهُ مِـنَ الخُبـثِ، فَيَمِيـلَ طَبعُـهُ إِلَى مَـا يُنَاسِـبُ الخُبـثَ فَيَنبَغِـي لِلوَاحِـدِ مِنَّـا أَنْ يَتَحَـرَّى الحَـلَالَ فِي مَأكَلِهِ وَمَلبَسِـهِ وَمَشرَبِهِ.

قِصـةُ إمامِ الحرمين

وَمِثـلُ هَـذَا حَصَـلَ لِإِمَـامِ الحَرَمَـينِ مُحَمَّـدٍ الجُوَيـنِيِّ فِيمَـا رَوَاهُ السُّـبكِيُّ فِي الطَّبَقَـاتِ، فَقَـدِ اعتَنَى بِـهِ وَالِـدُهُ مِـنْ صِغَـرِهِ لَا بَـل مِـنْ قَبـلِ مَولِـدِهِ، فَأُمُّـهُ كَانَـتْ جَارِيَـةً اشْـتَرَاهَا وَالِـدُهُ مِـنْ كَسْـبِ يَـدِهِ بِمَـالٍ خَالِـصٍ مِـنَ الشُّـبهَةِ فَلَمَّـا وَلَدَتـهُ لَـهُ أَمَرَهَـا أَلَّا يُرْضِعَـهُ غَيْرُهَـا فَقَـد كَانَ حَرِيصًـا عَـلَى أَلَّا يُطعِمَـهُ مَـا فِيـهِ شُـبهَةٌ وَلَكِـنْ حَصَـلَ مَـرَّةً أَنَّ امْـرَأَةً دَخَلَـتْ عَلَيْهَـا فَأَرْضَعَتْـهُ مَـرَّةً وَاحِـدَةً فَأَخَـذَهُ الشَّـيْخُ أَبُـو مُحَمَّـدٍ فَنَكَسَـهُ -أَيْ قَلَبَـهُ- وَوَضَـعَ يَـدَهُ عَـلَى بَطْنِـهِ وَوَضَـعَ أُصْبُعَـهُ فِي حَلْقِـهِ وَلَـمْ يَـزَلْ بِـهِ حَـتَّى اسْـتَقَاءَ كُلَّ مَـا كَانَ فِي بَطْنِـهِ مِـنْ لَـبَنِ تِلْـكَ الْمَـرْأَةِ حَـتَّى يحْـكى أَنَّـهُ تَلَجلَـجَ مَـرَّةً فِي مَجْلِـسِ مُنَاظَـرَةٍ فَقِيـلَ لَـهُ يَـا إِمَـامُ مَـا هَـذَا الَّـذِي لَـمْ يُعْهَـدْ مِنْـكَ؟ فَقَـالَ: مَـا أَرَاهَـا إِلَّا آثَـارَ بَقَايَـا تِلـكَ المَصَّـةِ، قِيـلَ: وَمَـا نَبَـأُ هَـذِهِ المَصَّـةِ؟ قَـالَ: إِنَّ أُمِّـي اشْـتَغَلَتْ فِيْ طَعَـامٍ تَطبُخُـهُ لِأَبِي وَأَنَـا رَضِيـعٌ فَبَكَيْـتُ وَكَانَـتْ عِندَنَـا جَارِيَـةٌ مُرْضِعَـةٌ لِجِيرَانِنَـا فَأَرضَعَتـنِي مَصَّـةً أَوْ مَصَّتَـينِ وَدَخَـلَ وَالِـدِي فَأَنْكَـرَ ذَلِـكَ وَقَـالَ هَـذِهِ الْجَارِيَـةُ لَيسَـتْ مِلكًا لَنَـا وَلَيْـسَ لَهَـا أَنْ تَتَـصَرَّفَ فِي لَبَنِهَـا وَأَصحَابُهَـا لَـمْ يَأذَنُوا فِيْ ذَلِكَ.اهـ

ثُـمَّ الأَبَـوَان يُرَاقِبَـانِ طَبْـعَ وَلَدِهِمَـا فَـإِنْ كَانَ يَحتَشِـمُ وَيَسـتَحِي مِـنْ شَيءٍ دُونَ شَيءٍ وَيَـترُكُ بَعـضَ الأَفعَـالِ فَهَـذِهِ بِشَـارَةٌ تَـدُلُّ عَـلَى اعتِـدَالِ الأَخْـلَاقِ وَصَفَـاءِ القَلـبِ، وَهُـوَ مُبَـشَّرٌ بِكَمَـالِ العَقـلِ عِنـدَ البُلُـوغِ، فَيَنبَغِـي أَن يُستَعَانَ عَـلَى تَأدِيبِـهِ بِحَيَائِهِ.

تعليم السلوكيات اليومية الحسنة من الصغر

أَوّلُ مَا يَغلبُ عَلَى الوَلَدِ بَعدَ سَنَتَين أو ثَلاث سَنوَات أنْ يُعَوّدَ البَسَاطَةَ في العَيش وَالقَنَاعَةَ بالقَليل فَلا يُعطَ كُلّ مَا يَطلُبُ وَيُعَلّمُ كَيفَ يَأكُلُ وَيُؤَدّبُ فيه فَلا يَكُونُ شَرهًا في الطَعَام، وَيُعَلّمُ أنْ لا يَأخُذَ الطّعَامَ إلّا بيَمينه، وَأن يَقُولَ عَليه بسم الله عِندَ تَنَاوُله.

وَأن يَأكُلَ ممّا يَليه، وَأن لا يُبَادرَ إلى الطّعَامِ قَبلَ غيره، وَأن لا يُحدقَ النّظرَ إليه، وَلا إلى مَن يَأكُلُ، وَأن لا يُسرعَ في الأكل، وَأن يُجيدَ المَضغَ، وَأن لا يُوَالي بَينَ اللّقَم، وَلا يُلَطّخَ يَدَهُ وَثوبَهُ، وَأن يُعَوّدَ الخُبزَ وَالمَاءَ في بَعض الأحيَان حَتّى لا يَصيرَ يَرَى اللّحمَ حَتمًا.

وَيُقَبّحُ عِندَهُ كَثرةُ الأكل، وَيُمدَحَ عِندَهُ الصّبيُّ المُتَأدّبُ القَليلُ الأكل، وَيُحَبّبَ إليه قلّةُ المُبَالاة بالطّعَام. وَيُعلّمُ كَيفَ يَشرَبُ بأن يَبدأَ بالبَسمَلَة وَيَشرَبَ بيَده اليُمنَى وَعَلى ثَلاثَ غَرَف -أيْ ثَلاثَ مَرّات مِنْ نَفس الكُوب- لا عَلى دَفعَة وَاحدَة.

وَيُعَلّمُ كَيفَ يَلبَسُ، وَمَا هُوَ أحسَنُ اللّبَاس، فيُحَبّبُ إليه مِنَ الثّيَاب الأبيَضُ، وَأنْ يَبدأَ باليُمنَى، وَأنْ يُحفَظَ عَنِ الصّبيَة الّذينَ عُوّدُوا التّنَعّمَ وَالرّفَاهيّةَ وَلُبسَ الثّيَاب الفَاخرَة وَعَن مُخَالطَة كُلّ مَن يُسمعُهُ مَا يُرَغّبُهُ فيه.

وَليُعلَمْ أنّ الصّبيّ الّذي يُهمَلُ في ابتدَاء نَشئه يَخرُجُ في الأغلَب رَديءَ الأخلاق كَذّابًا حَسُودًا، لَحُوحًا ذَا فُضُول وَضَحك وَمَجَانَة أي مُزَاح وَهَزل، وَيَنبَغي أنْ يُحفَظَ عَن جَميع ذَلكَ بحُسن التّأديب.

دروس مستفادة من التربية الصحيحة

قصة سهل بن عبد الله التستري وفيها عبرة

قَالَ سَهلُ بنُ عَبدِ اللهِ التُّستَرِيُّ الوَلِيُّ العَارِفُ باللهِ: كُنتُ وَأَنَا ابنُ ثَلَاثِ سِنِينَ أَقُومُ بِاللَّيلِ فَأَنظُرُ إِلى صَلَاةِ خَالِي مُحَمَّدِ بنِ سِوَارٍ، فَقَالَ لِي يَومًا: أَلَا تَذكُرُ اللهَ الَّذِي خَلَقَكَ، فَقُلتُ: كَيفَ أَذكُرُهُ؟ قَالَ: قُل بِقَلبِكَ عِندَ تَقَلُّبِكَ فِي ثِيَابِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن غَيرِ أَن تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ "اللهُ عَالِمٌ بِي، اللهُ نَاظِرٌ إِلَيَّ، اللهُ شَاهِد علي" فَقُلتُ ذَلِكَ عِدَّةَ لَيَالٍ ثُمَّ أَعلَمتُهُ، فَقَال: قُل فِي كُلِّ لَيلَةٍ سَبعَ مَرَّاتٍ، فَقُلتُ ذَلكَ ثُمَّ أَعلَمتُهُ، فَقَالَ: قُل ذَلِكَ كُلَّ لَيلَةٍ إِحدَى عَشَرَةَ مَرَّةً، فَقُلتُهُ، فَوَقَعَ فِي قَلبِي حَلَاوَتُهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعدَ سَنَةٍ قَالَ لِي خَالِي: احفَظ مَا عَلَّمتُكَ وَدُمْ عَلَيهِ إِلى أَن تَدخُلَ القَبرَ، فَإِنَّهُ يَنفَعُكَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، فَلَم أَزَل عَلى ذَلِكَ سِنِينَ، فَوَجَدتُ لِذلِكَ حَلَاوَةً فِي سِرِّي، ثُمَّ قَالَ لِي خَالِي يَومًا: يَا سَهلُ، مَن كَانَ اللهُ عَالِمًا بِهِ وَنَاظِرًا إِلَيهِ أَيَعصِيهِ؟ إِيَّاكَ وَالمَعصِيَةَ.

ثُمَّ بَعَثُوا بِي إِلى الكُتَّابِ فَتَعَلَّمتُ القُرءَانَ وَحَفِظتُهُ، وَأَنَا ابنُ سِتِ سِنِينَ أَو سَبعِ سِنِينَ، وَكُنتُ أَصُومُ الدَّهرَ وَقُوتِي مِن خُبزِ الشَّعِيرِ بِغَيرِ المِلحِ، ثُمَّ خَرَجتُ أَسِيحُ فِي الأَرضِ سِنِينَ ثُمَّ رَجَعتُ إِلى "تُستر"، وَكُنتُ أَقُومُ اللَّيلَ كُلَّهُ، وَقَالَ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ: فَمَا رَأَيتُهُ أَكَلَ المِلحَ حَتَّى لَقِيَ اللهَ تعالى (أَي مَاتَ).

انظُرُوا إِلى حَالِ هَذَا الإِنسَانِ الَّذِي كَانَ ذَا رِفعَةٍ وَدَرَجَةٍ عِندَ اللهِ تَعَالَى.

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على محمد سيد الخلائق أجمعين، أما بعد:

1 - فإن الله جلّ جلاله يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾ الحجرات: 12، ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (الغِيبة ذكرك أخاك بما يكره، قيل: يا رسول الله إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتّه)، رواه مسلم في الصحيح.

2 - ومن منهج الأنبياء عليهم السلام الحفاظ على السمعة من تشويش مبغض والابتعاد عن مواطن الشبهة.

واعلم أنه لا يُذم الإنسان إذا ردّ عن عرضه وصان سمعته لا سيما أن هذا مما يُكرب النفس ويغمها ويُنغصها.

وقد قال الخالق لحبيبه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾، الحجر: 97، أي يحصل لك يا محمد من أذاهم لك انقباض وضيق صدر، فلا يثنيك ذلك عن إبلاغك رسالة الله.

- يوسف الصديق: قال الملك لأعوانه: ﴿ائْتُونِي بِهِ﴾ فلما أُبلغ بذلك حرص على أن ينظف ساحة الشبهات فأمر الرسول أن يرجع للملك بكلمات، وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال ابن عباس: (لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلمَ الملك بشأنه، ما زالت في نفس العزيز منه حاجَةٌ ! يقول: هذا الذي راود امرأته). فبرّأ يوسف ساحته وعاد عزيز مصر أمينًا مُكرما.

3 - يوسف الصديق: قال الملك لأعوانه: ﴿ائْتُونِي بِهِ﴾ فلما أُبلغ بذلك حرص على أن ينظف ساحة الشبهات فأمر الرسول أن يرجع للملك بكلمات، وذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، قال ابن عباس: (لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلمَ الملك بشأنه، ما زالت في نفس العزيز منه حاجَةٌ ! يقول: هذا الذي راود امرأته). فبرّأ يوسف ساحته وعاد عزيز مصر أمينًا مُكرما.

4 - قول المُعلم الأرشد: روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة)، فإن كان يجوز لأخ أن يرد عن عرض أخيه فيجوز للإنسان أن يرد عن نفسه، خاصة أنه صاحب الأمر وبيده الحجة.

5 - بئس أخو العشيرة: عن عائشة أم المؤمنين قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ائذنوا له، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة، فلما دخل ألان له القول، فقالت عائشة: يا رسول الله، قلتَ الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه. وهذا فيه أسلوب نبوي في الرد عن العرض.

6 - يروى عن الإمام أحمد أنه كان يدفع مالا للرد عن عرضه، وهذا يدل على سعة فقه الإمام رضي الله عنه.

7 - الخلاصة: إن استطعت أن ترد عن عرضك فافعل بالحكمة واللين ولا تخف في الله لومة لائم، لا يجزعنك إمعة هنا أو مُطبّل هناك، وإن استطعت أن ترد عن عرض أخيك فافعل وليكن في الحسبان الأجر الذي تناله عند المليك المقتدر.

بقلم: الشيخ عمر الفاكهاني

المعايير الصحيحة لاختيار الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أما بعد:

يُعاني العديد مِن شبابنا في هذه الأيام من سوء اختيار الصديق، فالكثير منهم لا يعرفون المعايير الصحيحة لاختيار الصديق أثناء الحياة العلمية أو حتى العملية.

لماذا يُعدُّ هذا الأمر تحديًّا عند الكثيرين؟

لأنّه في الغالب لا يستطيع المرء أن يبقى بعزلة عن المجتمع الخارجي وفي كثير من الأحيان يحتاج إلى إنسان يصدقه في المعاملة والنّصح والإرشاد، وحُسن اختيار الصّديق والجليس فلاح ونجاح، وتوفيق وصلاح. فالصديق الصالح زينة في الرخاء، وعُدَّة وقتَ البلاء، وعون على الأعداء، فالعاقل من ألزم نفسه صحبة الأخيار وفارق مجالسة الأشرار.

ما هي الصداقة ومن هو الصديق؟

الصَّدِيقُ: المُصادِقُ لَكَ. فالصداقة: هي علاقة إيجابية اجتماعية وثيقة تشترك بين شخصين وأكثر، هذه العلاقة تجمعهم سواء بالأهداف أو النشاطات.

من هو الصديق الجيّد؟

الصديق الجيّد: هو الذي يحفظ الأسرار.

الصديق الجيّد: هُوَ الصَّادِقُ فِي وِدَادِكَ، الَّذِي يُهِمُّهُ مَا يُهِمُّكَ.

الصديق الجيّد: هو الذي يدعمك، هو الذي يُثني على إنجازاتك، ولا يقلل من قيمتك .

الصديق الجيّد: هو من يمشي إليك عندما يمشي الجميعُ بعيدا عنك.

الصديق الجيّد: هو الذي يرفع شأنك بين الناس، وتفتخر بصداقتِه ولا تخجل من مصاحبتِه والسير معه.

الصديق الجيّد: هو الذي يفرح إذا احتجت إليه ويسرع لخدمتك دون مقابل.

الصديق الجيّد: هو الذي يتمنّى لك ما يتمنّى لنفسِه.

الصديق الجيّد: هو الذي يَقبل عُذرك ويُسامِحك إذا أخطأت ويَسُدُّ مَسَدَّك في غيابك.

الصديق الجيّد: هو الذي يظُنّ بك الظّنّ الحَسن، وإذا أخطأت بِحقِهِ يلتمس العُذر ويقول في نفسِهِ لعلّه لم يقصد.

الصديق الجيّد: هو الذي يحفظك في مالِكَ وأهلك وولدك وعِرضك.

الصديق الجيّد: هو الذي يكون معك في السّراء والضّراء وفي الفرح والحُزن وفي السَّعةِ والضّيق وفي الغِنى والفقر.

الصديق الجيّد: هو الذي يؤثِرك على نفسهِ ويتمنّى لك الخير دائمًا.

الصديق الجيّد: هو الذي ينصحك إذا رأى عيبك ويُشجعك إذا رأى منك الخير ويُعينك على العمل الصالح.

الصديق الجيّد: هو الذي يُحبّك في الله دون مصلحة مادية أو معنوية.

الصديق الجيّد: هو الذي يُفيدك بعملهِ وصلاحِهِ وأدبِهِ وأخلاقِهِ.

قال لقمان الحكيم

يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ

فَإِنَّ الْقُلُوبَ لَتَحْيَا بِالْحِكْمَةِ كَمَا تَحْيَا الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ بوابل القطر.

وقال بعض الأدباء: لا تصحب من الناس إلا من يكتم سرك، ويستر عيبك، فيكون معك في النوائب، ويؤثرك بالرغائب، وينشر حَسَنَتَكَ وَيَطوِي سَيِّئَتَك، فإن لم تجده فلا تصحب إلا نفسك. وقال بعض العلماء: لا تصحب إلا أحد رجلين: رجل تَتَعلَّم منه شيئاً في أمرِ دينِك فينفَعك، أو رجل تُعلِّمه شيئاً في أمر دينه فيقبل منك، وأمَّا الثالث فاهرب منه.

أسس اختيار الصديق

يقول الإمام الغزالي: اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلصُّحْبَةِ كُلُّ إِنْسَانٍ، قَالَ صلى الله عليه وسلم: الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِل.

فينبغي مراعاة عدة أمور عند اختيار الصديق، منها:

أن يكون عاقلا: أي الذي يفهم الأمور على ما هي عليه، فالْعَقْلُ هُوَ رَأْسُ الْمَالِ وَهُوَ الْأَصْلُ؛ فَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الْأَحْمَقِ. والأحمق قد يضرك وهو يريد أن يَنفعك من حيث لا يدري.

أن يكون حسن الخلق: حُسن الخُلق لا بدَّ منه، فَرُبَّ عاقل يُدرِك الأشياء على ما هي عليه ولكن إذا غَلَبَهُ غَضَبٌ أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لِعَجزه عن قهر صفاته وتقويم أخلاقه فَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَتِهِ.

أن يكون غير فاسق ولا مبتدع: فالْفَاسِقُ الْمُصِرُّ على الفِسق لا فائدة في صحبته، لأنّ من يخاف الله لا يُصِرُّ على كبيرة، ومن لَا يَخَافُ اللَّهَ لَا تُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ وَلَا يوثق بصداقته بل يتغير بتغيّر الأغراض. قال ابن رسلان في شرح سنن أبي داود: (عن النبي ﷺ قال: "لا تصاحب إلا مؤمنًا" تقيًّا، فإنّ صحبة الكافر والفاسق الذي لا يتقي اللَّه تعالى تغيّر الطباع). اهـ، وأما المُبتدع ففي صحبتِه خَطَر سِرَايَةِ البِدعَة وتَعَدِّي شؤمِها إليه، فالمبتدع مستحق للهجر والمقاطعة، فكيف تُؤثَر صحبته.

أن لا يكون حريصا على الدنيا: وَأَمَّا الْحَرِيصُ عَلَى الدُّنْيَا فَصُحْبَتُهُ سُمٌّ قَاتِلٌ؛ لِأَنَّ الطِّبَاعَ مَجْبُولَةٌ عَلَى التَّشَبُّهِ وَالِاقْتِدَاءِ، فَمُجَالَسَةُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا تُحَرِّكُ الْحِرْصَ، وَمُجَالَسَةُ الزَّاهِدِ تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ تُكرَه صُحبة طلّاب الدّنيا ويُستحب صُحبة الرَّاغبين في الآخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أما بعد

قال الله تعالى: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ) رواه مسلم في صحيحه. قال السيوطي في كتابه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: (وَمَعْنَاهُ أَنه يثيب عَلَيْهِ مَا لَا يثيب على غَيره).

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّه قَالَ: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ)، وعَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّه قَالَ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ). رواه مسلم

قال القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم تعليقًا على الأحاديث السابقة: (قوله "مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ" دَلَّ أنَّ الرفق خير كلّه، ودليل على فضله؛ لأنَّه سبب كلّ خير، وجالب كلّ نفع، بضد الخوف والعنف، قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾.

وقد ذُكر فِي الحَدِيث: "إنَّ الله يُعطِي عَلى الرِّفقِ مَا لَا يُعطِي عَلى العُنفِ"، أي يتأتّى به من الأغراضِ وَيَسهُل مِن المطالِبِ به ما لا يتأتّى بغيره.

وقال صلى الله عليه سولم في الحديث الآخر: "لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"؛ لأنّ التهوّر ليس من محاسن الأخلاق، وهو من مَذَامِّهَا).

خطر العنف

إنّ العُنف هو مِن أخطر أنواع المشكلات التي يواجهها المجتمع، والتي قد يتكرّر حدوثها. كالعنف الأسري، والعنف في الحي، والعنف في المدرسة، والعنف في الملاعب، والعنف في الأسواق وغير ذلك.

ويُعدّ العنف من السلوكيات العدوانيّة والمتطرفة، وله آثار مختلفةٍ وأشكال متعددة:

- كالاعتداء الجسديّ بالضرب أو القتل.
- أو الاعتداء اللفظي بالشتم والقذف.
- أو التعدّي على ممتلكات الغير وإتلافها.

أسباب العنف

إنّ المشاجرات والمناوشات هي الشّرارة الأولى للعنف والذي غالبًا ما يكون سببه المباشر الغضب، وقد حذّر النّبي ﷺ من الغضب تحذيرًا بالغًا، فقد روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: "لَا تَغْضَبْ"، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: " لا تَغْضَبْ".

علاقة العنف بالجامعة

يُعتَبر الطّالب الجامعيّ العنصر الأقوى والفعّال في هذه الظاهرة، وذلك لأنّ العنف الجامعيّ يعتمد على المظهر الداخليّ الذي تربّى عليه الطّالب، والبيئة الاجتماعيّة التي نشأ فيها، ولأن الجامعة تجمع الكثير من الثقافات، فإنه يظهر فيها ءاثار كل ثقافة.

وهناك عدّة عوامل وأسباب أخرى تساهم في تنامي هذه الظاهرة، ويرى البعض أنّ أسباب العنف الجامعيّ ترجع إلى أربعة ظروف مؤثرة:
العائلة، البيئة، الإعلام: مثل الأفلام (إعطاء الجُرأة للبعض على حمل السلاح، العنف، التخويف)، والمجتمع.
ومن جهة أخرى فإنّ تعاطي المخدرات والممنوعات أيضا تدفع الشخص مباشرة للعنف، إذ يميل المعتدي إلى السلوك العنيف وإيذاء الآخرين لأنه في حالة ذهنية مغيبة وغير قادر على التميز والإدراك. وبالمجمل، فإنّ كلّ هذه الأسباب ترجع إلى ضعف الوازع الديني والأخلاقي الكفيل بردع الطالب عن مثل هذه الإساءات والاعتداءات.

من طرق الوقاية من العنف

يترتب على الأسباب السابقة لحدوث المشكلة، بعض الطرق والإجراءات الوقائية، التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة السيئة، ومن هذه الطرق اتباع أساليب التربية الصالحة والسليمة، حتى تنعكس على تصرفات الشخص فيما بعد، بالإضافة إلى تثقيف وتوعية المجتمع، والوقوف على أسباب العنف والنتائج المترتبة عليه لتفادي حدوثه.

الشحاذة في الإسلام: متى تكون جائزة ومتى ؟

مَا هُوَ الحُكمُ الشَّرعِيُّ فِي الشِّحَاذَةِ؟ وَهَل يَجُوزُ أَن يَطلُبَ الشَّخصُ مِن غَيرِهِ مَالًا عَلَى غَيرِ جِهَةِ القَرضِ؟ وَهَل يَجُوزُ أَن تَطلُبَ الزَّوجَةُ المُكتَفِيَةُ بِنَفَقَةِ زَوجِهَا مَالًا مِنهُ؟

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

اعلم أن طَلَبَ المَالِ وَالرِّزقِ الحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ، وَلَا يَجُوزُ تَنَاوُلُ رِزقٍ مِن طَرِيقٍ حَرَامٍ، بَل عَلَى مَن أَرَادَ تَحصِيلَ المَالِ لِحَاجَةِ نَفسِهِ أَو حَاجَةِ عِيَالِهِ أَن يَسعَى لِلتَّحصِيلِ بِطَرِيقٍ مُبَاحٍ شَرعًا، وَمِنَ الطُّرُقِ المُحَرَّمَةِ الَّتِي نَهَى عَنهَا الشَّرعُ مَا يُسَمَّى بِـ(الشِّحَاذَةِ)، وَهِيَ طَلَبُ المَالِ مِنَ الآخَرِينَ، إِذَا كَانَ مَن يَطلُبُ المَالَ غَنِيًّا أَو قَادِرًا عَلَى العَمَلِ وَالكَسبِ، وَفِيمَا يَلِي تَفصِيلُ الحُكمِ.

حكم الشحاذة

مِن جُملَةِ مَعَاصِي اللِّسَانِ الَّتِي هِيَ مِنَ الكَبَائِرِ أَن يَطلُبَ الشَّخصُ الغَنِيُّ مَالًا مِن غَيرِهِ، وَالغَنِيُّ هُنَا هُوَ المُكتَفِي بِمَالٍ بِأَن كَانَ مَالِكًا مَا يَكفِيهِ لِحَاجَاتِهِ الأَصلِيَّةِ، وَلَيسَ مَعنَاهُ مَن عِندَهُ ثَرَوَاتٌ طَائِلَةٌ كَمَا يُفهَمُ فِي أَيَّامِنَا، أَو مُكتَفٍ بِحِرفَةٍ أَي كَانَ قَادِرًا عَلَى العَمَلِ وَتَحصِيلِ ذَلِكَ بِكَسبٍ حَلَالٍ فَإِنَّهُ يَحرُمُ عَلَيهِ الشِّحَاذَةُ إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَجِدُ مَن يَستَعمِلُهُ أَي لَا يَجِدُ مَن يُوَظِّفُهُ وَإِن كَانَ مِن حَيثُ القُوَّةُ يَقدِرُ فَهَذَا يَحِلُّ لَهُ السُّؤَالُ.

الدليل عَلَى حُرمَةِ الشِّحَاذَةِ

الدَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرنَا قَولُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحِلُّ المَسأَلَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالبَيهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبرَى.

وَالمَسأَلَةُ مَعنَاهَا طَلَبُ المَالِ مِنَ الغَيرِ وَهُوَ المُسَمَّى بِالشِّحَاذَةِ، وَالمِرَّةُ هِيَ القُوَّةُ أَي القُدرَةُ عَلَى الِاكتِسَابِ، وَالسَّوِيُّ تَامُّ الخَلقِ، فَمَن كَانَ قَادِرًا عَلَى الِاكتِسَابِ أَو كَانَ غَنِيًّا فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَن يَطلُبَ المَالَ مِن غَيرِهِ.

وَرَوَى البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ مِن حَدِيثِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأتِيَ يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ»، وَالمُزعَةُ القِطعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ اللَّحمِ.

وَرَوَى مُسلِمٌ مِن حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَن يَسأَلُ النَّاسَ أَموَالَهُم تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسأَلُ جَمرًا فَليَستَقِلَّ أَو لِيَستَكثِر».

حكم السؤال للحاجة

مَا ذَكَرنَاهُ مِنَ الحُكمِ خَاصٌّ بِمَن شَحَذَ بِغَيرِ حَاجَةٍ، لِأَنَّهُ هُوَ المَذمُومُ، وَأَمَّا الشَّاحِذُ عَن حَاجَةٍ لِفَقرِهِ أَو لِضَعفِهِ عَنِ العَمَلِ فَلَا يُذَمُّ، فَقَد قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَلَو جَاءَ عَلَى فَرَسٍ»، أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، أَي لِأَنَّهُ قَد يَكُونُ الرَّجُلُ يَملِكُ فَرَسًا وَهُوَ فَقِيرٌ لَيسَ عِندَهُ كِفَايَتُهُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنهَر﴾ [سورة الضحى الآية :10] فَلَا تَزْجُرِ الْمُسْتَعْطِي وَلَا تَتَكَبَّر عَلَيهِ لَكِنْ أَعْطِهِ أَوْ رُدَّهُ رَدًّا جَمِيلًا لَطِيفًا فَتَقُولَ لَهُ مَثَلًا: «اللهُ يُعطِيكَ أَو يَرزُقُكَ».

حكم أن تطلب المرأة من زوجها المال

لَا يَجُوزُ للمَرأَةِ المُكتَفِيَةِ بِنَفَقَةِ زَوجِهَا أَن تَطلُبَ مِنهُ أَن يَشتَرِيَ لَهَا الأَشيَاءَ الثَّمِينَةَ، كَأَسَاوِرِ الذَّهَبِ وَنَحوِ ذَلِكَ، إِلَّا إِن كَانَ قَالَ لَهَا اطلُبِي مِنِّي مَا شِئتِ مَتَى مَا شِئتِ، فَلَهَا أَن تَطلُبَ مِنهُ عِندَ ذَلِكَ، وَلَو طَلَبَت مِنهُ شَيئًا لِغَيرِهَا وَلَو كَانَ كَثِيرًا كَالصَّدَقَةِ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَأَهلِ الحَاجَاتِ وَسَدِّ الضَّرُورَاتِ فَيَجُوزُ لَهَا ذَلِكَ.

أَمَّا الأَشيَاءُ الخَفِيفَةُ المُتَعَارَفُ عَلَيهَا بَينَ النِّسَاءِ التَّقِيَّاتِ فَهَذِهِ يَجُوزُ لَهَا أَن تَطلُبَهَا، كَأَن طَلَبَت مِنهُ أَن يَشتَرِيَ لَهَا شَيئًا مِنَ الحَلوَى أَوِ الفَاكِهَةَ، وَالأَحسَنُ إِذَا أَرَادَتِ الطَّلَبَ أَن تَقُولَ لَهُ لَو جَلَبتَ لَنَا كَذَا بَدَلَ أَن تَقُولَ لَهُ اجلِب لَنَا كَذَا، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ لَهَا أَن تَطلُبَ مِنهُ أَخذَهَا لِبَعضِ المَطَاعِمِ لِأَكلِ الطَّعَامِ، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ لَهَا أَن تَطلُبَ المَالَ مِنهُ لِتَذهَبَ إِلَى الحَجِّ، لِأَنَّ هَذَا المَالَ طَلَبَتهُ لِعَمَلٍ فِيهِ طَاعَةٌ لَيسَ للتَّنَعُّمِ.

حكم طلب المال من الأصدقاء

إِذَا طَلَبَ الشَّخصُ مِن صَدِيقِهِ مَا جَرَت بِهِ العَادَةُ بَينَ الأَصدِقَاءِ فَهَذَا لَا يُعَدُّ شِحَاذَةً مُحَرَّمَةً، كَأَن يَقُولَ لَهُ: عِندَمَا تَعُودُ مِنَ الحَجِّ تُهدِينَا مَسَاوِيكَ أَو زَمزَمَ، أَو نَحوَ ذَلِكَ مِمَّا جَرَت بِهِ العَادَةُ.

فائدة في حكم ترك العمل الذي يعتاد الناس عليه في أيامنا

لَيسَ مَعنَى مَا ذَكَرنَا أَنَّهُ يَحرُمُ عَلَى الشَّخصِ أَن يَمكُثَ مِن دُونِ تَعَاطِي عَمَلٍ فَلَو تَرَكَ الشَّخصُ العَمَلَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيهِ غَيرِ مُعتَمِدٍ عَلَى السُّؤَالِ مِن شَخصٍ مُعَيَّنٍ أَو عَلَى الشَّحَاذَةِ بَل كَانَ غَيرَ مُتَعَرِّضٍ لِذَلِكَ وَاثِقًا بِرَبِّهِ أَنَّهُ يَسُوقُ إِلَيهِ رِزقَهُ فَلا إِثمَ عَلَيهِ مَا لَم يَكُن عَلَيهِ نَفَقَةٌ وَاجِبَةٌ وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيهِ طَلَبٌ، وَقَد رَوَى التِّرمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِإِسنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَاهُ لِأَنَّهُ لا يَعمَلُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ تُرزَقُ بِهِ»، وَالشَّاهِدُ فِي الحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَم يُنكِر عَلَى الأَخِ تَركَ العَمَلِ مَعَ أَخِيهِ.

بَل مَعنَى الكَلَامِ أَنَّهُ لَيسَ فَرضًا عَلَى الإِنسَانِ أَن يَعمَلَ عَمَلًا، إِنَّمَا الفَرضُ عَلَيهِ أَن لَا يَأكُلَ الحَرَامَ، وَأَن لَا يَشحَذَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَكفِيَ نَفسَهُ عَنِ الشَّحَاذَةِ، وَأَن لَا يُضَيِّعَ زَوجَتَهُ وَأَولَادَهُ الأَطفَالَ وَمَن تَجِبُ عَلَيهِ نَفَقَتُهُم لِتَكَاسُلِهِ عَنِ العَمَلِ، فَلَيسَ مِنْ شِيَمِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَقْعُدُوا مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ بَلِ الْمَعْرُوفُ عَنْهُمُ الْعَمَلُ لِيَكْفُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلَهُمْ فَقَدْ كَانَ الْجُنَيْدُ إِمَامُ الصُّوفِيَّةِ لَهُ دُكَّانٌ يَقْعُدُ فِيهِ، وَكَانَ الرَّوَّاسُ يَبِيعُ رُؤُوسَ الْغَنَمِ وَكَانَ عُثْمَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ يَعْمَلُونَ بِالتِّجَارَةِ وَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالتِّجَارَةِ وَكَانَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلامُ خَيَّاطًا وَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلامُ نَجَّارًا وَكُلُّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ رَعَى الْغَنَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّخِذُوا ذَلِكَ مِهْنَةً وَهُمُ الْقُدْوَةُ وَأَعْلَى النَّاسِ مَقَامًا.

مَدَحَ اللَّهُ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ وَهُمْ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ مُهَاجِرِي قُرَيْشٍ وَغَيرِهِم لَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَسَاكِنُ فِي الْمَدِينَةِ وَلا عَشَائِرُ فَكَانُوا فِي صُفَّةِ الْمَسْجِدِ وَهِيَ سَقِيفَتُهُ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْءَانَ بِاللَّيْلِ وَيُرَضِّخُونَ النَّوَى بِالنَّهَارِ [أَيْ يَدُقُّونَهَا وَيَكْسِرُونَهَا يَعْلِفُونَهَا الإِبِلَ] وَكَانُوا يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّه صلى اله عليه وسلم فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ أَتَاهُمْ بِهِ إِذَا أَمْسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ أَيْ بِحَالِهِمْ ﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ مُسْتَغْنِينَ مِنْ أَجْلِ تَعَفُّفِهِمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ مِنْ صُفْرَةِ الْوُجُوهِ وَرَثَاثَةِ الْحَالِ ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [سُورَةَ الْبَقَرَة/273] أَيْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ وَلا يُلِحُّونَ فِي السُّؤَالِ فَهُوَ نَفْيٌ لِلسُّؤَالِ وَالإِلْحَاحِ وَالإِلْحَاحُ هُوَ اللُّزُومُ وَأَنْ لا يُفَارِقَ إِلَّا بِشَيْءٍ يُعْطَاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ وَيُبْغِضُ الْبَذِيَّ السَّآلَ الْمُلْحِفَ» أَيِ الْمُلِحَّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ إِنْ سَأَلُوا سَأَلُوا بِتَلَطُّفٍ وَلَمْ يُلِحُّوا.

الخاتمة

يَنبَغِي عَلَى المُسلِمَ أَن يَرفُقَ بِإِخوَانِهِ المُسلِمِينَ وَلْيَحذَرْ مِن سُوءِ الظَّنِّ بِهِمْ، فَإِذَا رَأَيتَ مَن يَشحَذُ فَحَسِّنِ الظَّنَّ بِهِ وَقُل لَعَلَّهُ مُحتَاجٌ وَأَعطِهِ وَلَا تَزجُرهُ، فإِنَّكَ لَا تَستَطِيعُ فِي الغَالِبِ أَن تُمَيِّزَ بَينَ مَن يَشحَذُ وَهُوَ مُحتَاجٌ حَقِيقَةً وَبَينَ مَن هُوَ غَيرُ مُحتَاجٍ، بَلِ المَطلُوبُ مِنَ الشَّخصِ أَن يُحسِنَ الظَّنَّ فِي المُسلِمِينَ، وَتَصَدَّق بِمَا تَستَطِيعُ عَلَى مَن يَطلُبُ مِنكَ إِن شِئتَ، لَكِن لَا تُسِئ الظَّنَّ.

وأيُّ جانب من رسول الله نمدح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين قائد الغر المحجلين إمام الأتقياء العارفين محمد النبي العربي، أما بعد:

فرحتُنا بنبينا العظيم، نشكرُ الله الذي منّ علينا أن جعلنا من أمته، نروي سيرتَه ونظهرُ حبَنا لأعظم محبوبٍ بعد الله، وأجلِّ إنسانٍ وأكرمِ مخلوق. هو بشرٌ لكنه أفضل بشر، يسري حبُه في الصالحين كمسرى الماءِ في الشجر، يُفدى بالآباء والأمهات ويقدّمُ حبُه على حبِ البنينِ والبنات إنه إمامُ الأئمة.

نورُ الدجى وزعيمُ الأمة، إنه محمدُ بنُ عبدِ الله صلى الله عليه وسلم، سيدُ البشر وفخرُ ربيعةَ ومُضر ومن انشقَ له القمروسلمَ عليه الحجر وسعى إلى خدمتِه الشجر وشهدَ له الضبُّ الميتُ أمام البشر.. إن سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم جلاءٌ للأبصار وراحةٌ للأرواح، قرةٌ للعيون مسكٌ للمجالس، طيبٌ للحياة، فيها جمالُ الأيام، وذهابُ الهموم والأحزان، بها يطيبُ السمَر وتحصلُ البركةُ وتنزِلُ السكينة.

وأيُّ جانب من رسول الله نمدح؟!

فإن سألت عن خُلُقه، يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. وروى البُخاريُّ من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها وعن أبيها في وصفِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «كانَ خُلُقُهُ القرءانَ» أي من أرادَ أن يعرفَ خلُقَ الرسولِ فليقرأ القرءانَ وليفهمْهُ، فكلُ خصلةِ خيرٍ أمرَ اللهُ في القرءانِ بالتخلُقِ بها فهي من خُلُقِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

وعن أم المؤمنين عائشةَ أيضا رضيَ اللهُ عنها وعن أبيها عندما سُئِلَت عن خُلُقِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَت: «لم يكنْ فاحشا ولا متفحِشا، ولا سَخَّابًا في الأسواقِ ولا يَجزي بالسيئةِ السيئةَ، ولكن يعفو ويصفحُ». وكان صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم، وكان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض، لم يأكل قطُ على شيء مرتفع وهذا تواضعا.

وكان أرحمَ الناس بالصبيان والعيال، رحيمًا، لا يأنفُ ولا يستكبرُ أن يمشيَ مع الأرملةِ والمسكين والعبدِ حتى يقضي له حاجتَه، كان أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجعَ الناس ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم كما قال أبو سعيد الخُدري أشدَّ حياءً من العذراء في خِدرها وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ، وقالت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

وكان أكثرَ الناس تواضعًا وأحلَمهم، القريبُ والبعيدُ والقويُ والضعيفُ عنده في الحق سواء، ما عابَ طعاما قط إن اشتهاهُ أكلَه وإلا تركَه، يأكلُ الهديةَ ولا يأكلُ الصدقة، يعود المريض، ويُجيب من دعاه من غني أو فقير، ويعينُ أهلَه، من رءاه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبَّه، ويبدأ من لقي بالسلام ، صلوات ربي وسلامه عليه.

كان يمر بالصبيان فيسلم عليهم وكان يُعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر، كان صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجعَ الناس. وإن سألتَ عن رحمته، فإن الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾. وإن سألتَ عن رأفته، يقول الله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

وإن سألت عن حب الله تعالى له فاعلم أن الله ما أقسم بحياة أحد من أنبيائه إلا بحياته صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. لعمرُك أي وحياتك يا محمد! وإن سألت عن حفظ الله له، يقول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، أي بحفظنا. و إن سألت عن صدره الشريف، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

وإن سألت عن إكرام الله له، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾، وإن سألت عن إظهارِ الله تعالى لقدره، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾. وإن سألت عن عقاب الذين يريدون أن يؤذوه، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. وإن سألت عن تأييد الله تعالى له، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾.

وإن سألتَ عن بركةِ حبه صلى الله عليه وسلم واتّباعه اتباعا كاملا، قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وإن سألت عن إظهارِ اللهِ شأنَ رسولِه ووجوبِ طاعته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾. وإن سألت عن وجوب توقيره وتعظيمه، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وقال سبحانه: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾. تعزّروه أي تعظموه.

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الناس وأفضل إنسان خلقه الله، بل هو أفضل الخلق أجمعين.

إبراهيم في فلسطين

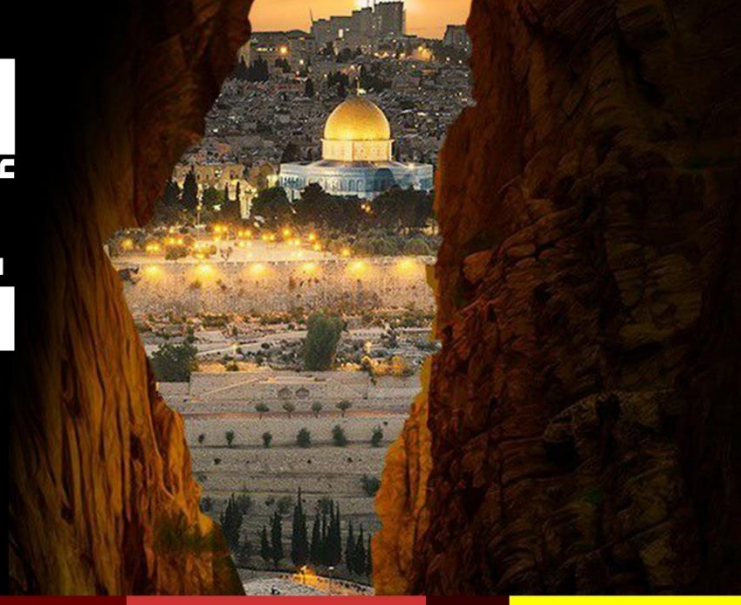

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد رسول الله، قال الله تعالى في القرءان الكريم إخبارًا عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

ولا شكّ أن هذ الآية ليست على ظاهرها، لأن ظاهر الآية يوهم أن إبراهيم أراد أن يترك العراق حيث كان في مملكة النمرود، فقد ولد إبراهيم هناك ثم وجد قومه متفقين على عبادة الشمس والقمر والكوكب فبيّن لهم أن هذه الأشياء لا يجوز أن تُعبد ما سمعوا نصيحته فقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين، مراده أنه سيذهب إلى فلسطين لأن فلسطين ليست تحت حكم نمرود يستطيع أن يعبد الله فيها من غير تشويش من غير أذى من غير أذى يلحقه. فنقول ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ معناه إني ذاهب إلى مكان أمرني الله أن أذهب إليه وهو فلسطين.

في ذلك الوقت كان إبراهيم انتقل من العراق من بلده العراق إلى فلسطين ثم بعد زمان انتقل إلى مكة ترك سريته هاجر وابنه اسماعيل تركهما هناك، ودعا الله تعالى بأن يرزق أهل مكة من الثمرات فاستجاب الله دعاءه.

لأن مكة ليست أرضًا فيها زراعة ولا ثمار، جبال جرد، الله تعالى أمر جبريل أن ينقل جبل الطائف أن ينقل الطائف من برّ الشام إلى هناك، جبريل قلعه ووضعه هناك الآن هناك هذا الجبل فيه عنب من أجود العنب وفيه الرمان وفيه غير ذلك، أهل مكة لما يريدون أن يصطافوا يخرجون من مكة إلى ذلك المكان الأغنياء، إلى الطائف بين مكة والطائف نحو ثمانين كيلومتر لا يشبه هذا المكان مكة ولا ما حول مكة إلى المدينة لا يشبه من حيث لطافة الهواء.

الله تبارك وتعالى يجب تنزيهه عن المكان والكمية الصغيرة والكبيرة وعن الحركات والسكون وعن كل صفات البشر وكل صفات الخلق. إنّ خير ما يكسبه المسلم في حياته هو العلم النافع بِهِ يسعد المؤمن وينال مكانته العالية.

هذا الدرس لعالم مكة وشيخها السيد علوِيّ بن عباس المالكِيّ
المتوفى سنة 1391هـ رحمه الله تعالى:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه أجمعين أما بعد فإن خير ما يكسبه المسلم في حياته هو العلم النافع، بِهِ يسعد المؤمن وينال مكانته العالية، أفضلُ الناس هو العالم العامل وقد رفع الله مكانة العلماء وليس هناك دين من الأديان رفع مكانة العلماء وأعلى درجتهم وحثَّ على تعلم العلم واستعمال النظر كالدِّينِ الإسلامِيِّ وناهيك بدينٍ يحتضن العلم الصحيح في عصور أظلمت بالجهل غَيَّرَ فيها الأحبار والرهبان نصوص الحق وبدلوا محَيَّا خصائصه وكتموا أسراره فجاء الدين الإسلامِيّ يكشف الحجاب عن حقائق العلم (﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، فيأمر القرءان الكريم وينادي نبِي الإسلام بطلب الاستزادة من العلم بقوله جل ذكره ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

جاء القرءان ينادي برفعة شأن العلماء حيث يقول الله تعالى فيه (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءآمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)،جاء القرءان الكريم مُنكرًا المساواة بين الجاهل والعالم حيث يقول الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، جاء القرءان الكريم يستحث الناس على طلب العلم النافع حيث يقول الله تعالى فيه ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

بين القرءان العظيم أن العلماء هم المنتفعون بالآيات الربانية الكونية حيث يقول الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾، بين القرءانُ فضل العلماء وأنهم أخوف الناس من الله لأنهم أعرف المخلوقات بجلاله فقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾، كما حثّ على النظر وطلب الاعتبار حيث يقول تعالى فيه ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾، وقال جل ذكره ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾.

كما أوردت السنة النبوية الطاهرة فِي فضلِ العلم والعلماء والحثِّ على تعلم العلم شيئًا كثيرًا، من ذلك قولُ النبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن فِي الأرض حتى الحيتان في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، والعلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر).

وقد جعل الشارعُ الحكيمُ أجرَ العلمِ باقيًا بعد الموت غير مقطوع، فقد روى الإمام مسلم عن النبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا مات ابن ءادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

بهذا ظهر لنا أن الدين الإسلامِيّ دين يُمَجِّدُ العِلْمَ والعلماء في كل المجالات النافعة للدنيا والآخرة ولا يتنافَى مع العلم بل يسانده ولا يقاومه بل يظاهره فكيف يصح لإنسان أن يتهم الدين الإسلامِيّ بمعاداةِ العلم. بل هذا من التهم الباطلة التِي يلصقها بالإسلام المفسدون.

إن العلم يُعَرِّفُكَ كيف تُؤَدِّى حقَّ الله وحقَّ الناس ويرشدك إلى طريق الاستقامة ويُشَوِّقُكَ إلى الفضائل، فهلموا يا عباد الله إلى مجالس العلم الشرعِيّ النافع لِتَصُولُوا به على أعداء الحقّ وأولياء الشيطان ولِتُعِزُّوا دين الله وتنصروا كلمته ولترفعوا مقامه ولتدفعوا عن المستضعفين دفاع من لا يخشَى في الحقّ لومةَ لائم ولتأخذوا حَظَّكُمْ من معرفة عمل الدنيا للاستغناء عن الخلق.

نسأل الله عز وجل أن يرزقنا علمًا نافعًا ورزقًا واسعًا وقلبًا خاشعًا والحمدُ للهِ ربِّ العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلى ءاله وأصحابه أجمعين.

ماذا بعد رمضان؟

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، يقول الله تعالى في القرءان الكريم: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحريم: 8].

أخي المسلم، بعد وداع شهر التوبة اثبت على التوبة، بعد وداع شهر الطاعة اثبت على الطاعة، فالتوبة النّصوح الكاملة يحبها الله سبحانه وتعالى، فتب من كلِّ الذنوب التي سبق وتلوّثت بها ولا تعد إليها.

فكم هو جميل ثباتك على الطاعه، ثابت البناني الذي كانت تُسمع تلاوة القرءان من قبره، ورد عن الذي أدخله في قبره أنه قال: "أنا -والذي لا إله إلا هو- أدخلت ثابتًا البناني لحده فلمّا سوّينا عليه اللَّبِنَ سقطت لَبِنَةٌ (يعني حجر) فنزلت فأخذتها من قبره فإذا به يصلي في قبره. (وجده قائمًا يصلي في قبره) قال: فقلت للذي معي: أتراه؟ قال: اسكت، فلمّا سوّينا عليه التراب وفرغنا أتينا ابنته فقلنا لها: ما كان عمل ثابت، ماذا كان يفعل في هذه الدنيا ؟ قالت: وما رأيتم ؟ فأخبرناها ، فقالت: كان يقوم الليل خمسين سنة فإذا كان السَحرُ قال في دعائه: اللهمّ إن كنت أعطيت أحدًا الصلاة في قبره فأعطِنيها، فما كان الله ليردَّ ذلك الدعاء" ا هـ. هذا الرجل الصالح ثبت على صلاة النّافلة، صلاة التطوع خمسين سنة ويدعو الله تعالى أن يرزقه الصلاة في قبره فأكرمه الله بذلك. ومن النّاس اليوم من يتكاسلون عن تأدية الفريضة، منهم من يصلّي في رمضان فقط، وبعد رمضان ينقطع عن الصلاة والعياذ بالله تعالى.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج رأى قومًا تُرضخ رؤوسهم أي تُكسر رؤوسهم ثم تعود كما كانت فقال جبريل عليه السلام هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن تأدية الصلاة.

فيا أخي المسلم، هي ساعات أو دقائق أو أقلّ تمضي على كلّ واحد منّا ثمّ ينتهي به الأمر إلى القبر. أليس الكيّس من دان نفسه وعمل لِما بعد الموت ؟ بلى والله.

أليس الكيّس الفطن الذكيّ هو الذي حاسب نفسه في هذه الدنيا قبل أن يُحاسَب في الآخرة ؟ بلى والله. فالغفلة لا تنفع، ومتاع الدنيا قليل.

فكم هي عظيمة فرحة العبد المؤمن الصالح بما قام به من الخيرات في رمضان، وكم هو عظيم ثباته عليها بعد رمضان من الإمساك عن الكلام الذي لا يرضي الله، من الابتعاد عمّا حرّم الله، وكذلك من الثبات على طاعة الله من صلاة وصيام (لمن كان عليه قضاء صيام) وتعلم، نعم بإقبال بهمّة عالية إلى مجالس علم الدين، لا تشبع أخي المؤمن من تحصيل علم الدين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنّة).

إخواني، يمرّ على الإنسان أحيانًا أوقات يكون فيها من الغافلين ثم يتيقّظ وينتبه فيطرق باب التوبة إلى الله تبارك وتعالى، وباب التوبة مفتوح ما لم تصل الروح إلى الحلقوم أي ما لم يغرغر، ولم تطلع الشمس من مغربها، وما لم يَرَ مَلَك الموت عزرائيل عليه السلام.

أسأل الله العظيم ان يجعلني و إياكم من الذين، يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحمد لله رَبِّ العالمين.

الشيخ خطاب الطيّان

صلة الأرحام في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، له النِّعْمَةُ وله الفضلُ وله الثَّنَاءُ الحَسَن، صلواتُ الله البَرِّ الرَّحيم، أمَّا بعدُ، فإنَّ الله تعالى يقولُ في سورةِ النِّساء ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾، أيْ واتقُوا الأرحامَ أنْ تَقْطَعُوهَا، ويقولُ في سورةِ محمَّد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾.

ورَوَى الطَّبَرَانِيُّ والبَزَّارُ أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلْيَصِلْ رَحِمَه)، وقال أيضًا لأَحَدِ أصحابه: (أَطْعِمِ الطَّعَامَ وصِلِ الأرحامَ وصَلِّ باللَّيْلِ والنَّاسُ نيامٌ تدخلِ الجَنَّةَ بسلامٍ) رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ في صحيحه بإسنادٍ صحيح.

والمرادُ بالرَّحِمِ الأقاربُ كالجَدَّاتِ والأجدادِ والخالاتِ والعَمَّاتِ وأولادِهم والأخوالِ والأعمامِ وأولادِهم، فأرحامُ الشَّخْصِ كُلُّ قرابةٍ له من جهةِ الأبِ ومن جهةِ الأُمِّ إنْ كانتْ قَرَابَةً تَرِثُ وإنْ كانتْ قَرَابَةً لا تَرِثُ، ومعنى الصِّلَةِ زِيارتُهم لمنِ استطاعَ ومراسلتُهم لمنْ لم يستطعْ والإحسانُ إلى المحتاجِ منهم إنِ استطاع.

فمَنْ عَلِمَ أنَّ في رَحِمِهِ مَنْ هُوَ فقيرٌ محتاجٌ وكانَ عندَه ما يَزِيدُ ويَفْضُلُ عن حاجاتِهِ ولم يُسَاعِدْهُ مَعَ عِلْمِهِ بحالِ رَحِمِهِ فإنَّ هذا قاطعُ رَحِم، وقطيعةُ الرَّحِمِ من الكبائرِ بالإجماع وهي من معاصي البَدَنِ.

وتحصلُ بإيحاشِ قلوبِ الأرحامِ وتنفيرِها إمَّا بتركِ الإحسانِ بالمالِ في حالِ الحاجةِ النَّازلةِ بهم أو تركِ الزِّيارَةِ بلا عُذْرٍ، وقاطعُ الرَّحِمِ وَرَدَ الحديثُ الصَّحِيحُ في حَقِّهِ أنه لا يدخلُ الجَنَّةَ مَعَ الأَوَّلين، قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (لا يدخلُ الجنَّةَ قاطع) أيْ قاطعُ رَحِم، رواه البُخَارِيُّ ومسلم، أيْ لا يدخلُها مَعَ الأَوَّلين، معناه لا يدخلُ الجَنَّةَ إلَّا في ءاخِرِ مَنْ يدخلُها بعدَ أنْ يأخذَ نصيبَه من العذاب، وهذا في غيرِ الكافرِ أمَّا الكافرُ فلا يدخلُ الجَنَّةَ أبدًا، لا مَعَ الأَوَّلينَ ولا مَعَ الآخِرِين، أهلُ الجَنَّةِ ليسَ كُلُّهُمْ يدخلونهَا دُفْعَةً واحدةً، إنما أَوَّلُ مَنْ يدخلُ الجَنَّةَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ أنبياءُ الله ثمَّ الصُّلَحَاءُ ثمَّ غيرُ الصُّلَحَاء ممَّنْ عَفَا الله عنهم ثمَّ الآخِرُون.

ثمَّ إنَّ صلةَ الرَّحِمِ دَرَجَاتٌ، منها أنْ تكونَ صِلَتُكَ لرَحِمِكَ في أوقاتٍ متقاربةٍ ومنها أنْ تكونَ في أوقاتٍ متباعدةٍ بحيثُ لا يَشْعُرُ رَحِمُكَ بالجفاء لو تباعدتِ الأوقات.

إنْ كانتْ صِلَتُكَ لرَحِمِكَ في أوقاتٍ متباعدةٍ إلى حَدٍّ لا يشعرُ رَحِمُكَ معهُ بالجفاء فقد حَصَلَتِ الصِّلَةُ، أمَّا إذا قَطَعْتَ مُدَّةً تُشْعِرُ رَحِمَكَ بأنكَ جَفَوْتَهُ فقد قَطَعْتَهُ ولم تَصِلَهُ، عادةُ النَّاسِ في هذه الأيامِ جَرَتْ بالصِّلَةِ بالزِّيارة في رَمَضَانَ وفي الأعيادِ وفي أيامِ الحُزْنِ، الرَّحِمِ يراعي هذه الأوقاتَ أكثرَ من غيرِها لأنَّ من تَرَكَ الصِّلَةَ في هذه الأوقاتِ يكونُ أشعرَ رَحِمَهُ بالجفاء.

وممَّا ينبغي للمؤمنِ أنْ يُحْسِنَ إلى رَحِمِهِ التي أدبرتْ لأنَّ الله تعالى يحبُّ للمؤمنِ أنْ يَعْمَلَ المعروفَ مَعَ الذي لا يعرفُ له المعروفَ، فالمؤمنُ الذي يُحْسِنُ إلى رَحِمِهِ الذي يُحْسِنُ إليه له أجرٌ أَقَلُّ من أجرِ الذي يُحْسِنَ إلى رَحِمِهِ التي أدبَرَتْ لأنَّ هذا فيه كَسْرُ النَّفْسِ في طاعةِ الله والله يحبُّ كَسْرَ النَّفْسِ في طاعتِهِ، فقد قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم (ليسَ الواصلُ بالمكافِئِ ولكنَّ الواصلَ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ إذا قَطَعَتْ) رواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال حديثٌ حَسَنٌ صحيح، ففي هذا الحديثِ إيذانٌ بأنَّ صِلَةَ الرَّجُلِ رَحِمَهُ التي لا تَصِلُهُ أفضلُ من صِلَتِهِ رَحِمَهُ التي تَصِلُهُ لأنَّ ذلكَ من حُسْنِ الخُلُقِ الذي حَضَّ الشَّرعُ عليه حَضًّا بالغًا، وقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم (مَنْ أَحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ ويُنْسَأَ لهُ في أَثَرِهِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ) رواه البخاريُّ ومسلم والنَّسيئةُ في الأَثَرِ طولُ العُمُر.

وقد أخرجَ القُضَاعِيُّ في مسندِه أنَّ رسولَ الله، صلَّى الله عليه وسلَّم، قال (صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ في العُمُر) يعني كانَ في عِلْمِ الله تعالى أنه لولا هذه الصِّلَةُ ما كانَ عُمُرُهُ كذا، ولكنْ عَلِمَ الله تعالى بعِلْمِهِ الأزليِّ أنه يَصِلُ رَحِمَهُ فيكونُ عُمُرُهُ أَزْيَدَ من ذلكَ بمشيئةِ الله، فيكونُ المعلومُ المحتومُ أنه يَصِلُ رَحِمَهُ ويعيشُ إلى هذه المُدَّة.

معلومات هامّة عن التغذية للحامل

تمر المرأة في مراحل حملها بفترات صعبة، ويزداد الأمر صعوبة ما لو كان النظام الغذائي ليس صحيا، فقد أثبتت الدراسات أن تغذية المرأة أثناء الحمل ترتبط بشكل مباشر بتكوين وصحة الجنين وقد يمتد تأثيرها حتى مراحل حياته القادمة.

فمن أعظم ما تقدمه الأم لطفلها هو أن تحرص على التغذية السليمة للجنين للحفاظ على صحة كليهما وإكمال الحمل بشكل سليم. وكما هو معلوم أن الحمل يتأثر بوزن المرأة، فكلما زاد الوزن عن المعدل الطبيعي زادت لديها خطر الإصابة بارتفاع الضغط والسكري ومضاعفات أثناء وبعد الولادة.

هناك بعض الإشاعات المرتبطة بتغذية الأم بأنها تحتاج أن تأكل عن شخصين أو مضاعفة كمية الطعام وهذا غير دقيق، لكن في الحقيقة هي تحتاج من 300 إلى 450 سعرة حرارية إضافة يوميًّا في الجزئين الثاني والثالث من الحمل.

• ينصح للمرأة الحامل في جميع مراحل الحمل بأن يحتوي غذائها على جميع المجموعات الغذائية، مثل:

- النشويات: ينصح باختيار النشويات المصنعة من الحبوب الكاملة.
- الحليب المبستر ومشتقاته: وذلك لاحتوائه على الكالسيوم لبناء عظام وأسنان سليمة للجنين ولاحتوائه على: vitamin D لتثبيت الكالسيوم في العظام.
- اللحوم: وينصح بتجنب اللحوم الغير مطهو جيدا لتجنب خطر التسمم لأنها قد تحتوي على جرثومة الليستيريا التي تنتقل إلى الجنين مسببة الإجهاض، ويمنع أكل السمك الحجم الكبير مثل التونة لإحتوائه على الزئبق لأنه يُلحِق الضرر بالجهاز العصبي للجنين.
- الخضار والفاكهة: ينصح بالتنوع للحصول على أكبر قدر من الفيتامينات والمعادن.
- المكسرات: فإنها تساعد في نمو وتطور دماغ الجنين.

ومن المهم لا ننسى شرب المياه بحسب ما يحتاجه الجسم، مع ممارسة الرياضة بمعدل 30 دقيقة يوميا، مما يقلل من التوتر ويحسن قوة العضلات ووظيفتها، وتقلل خطر الإصابة بسكري الحمل وزيادة الوزن بعد الولادة.

ومن المهم أيضًا التوازن في شرب الكافيين كالشاي والقهوة لأنه يخترق جدار الرحم ويصل إلى الجنين، وكذلك التدخين من الضروري تجنبه بالكامل وذلك لإحتوائه على النيكوتين الذي يصل إلى الجنين ويمنعه من الحصول على الغذاء وبالتالي قد لا ينمو بشكل صحيح ويزيد ضغط الدم ويقلل نسبة الأوكسيجين.

ويُنصح بتقليل من الملح في الطعام، حيث إن كثرته تسبب احتباس السوائل مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم. وتجنّب البدء بالحمية الغذائية لإنقاص الوزن (الرجيم) في فترة الحمل من الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار.

بقلم: أ.ة إيناس الدرباس
أخصائية تغذية

اِقبَل مَعاذيرَ مَــن يَأتيكَ مُعتَذِرا
إِن بَرَّ عِنــدَكَ فيما قالَ أَو فَجَرا
فَقَــد أَطاعَكَ مَن أَرضاكَ ظاهِرُهُ
وَقَد أَضَلَّكَ مَن يَعصيكَ مُســتَتِرا
خَيرُ الخَليلَينِ مَــن أَغضى لِصاحِبِهِ
وَلَــو أَرادَ اِنتِصاراً مِنهُ لَانتَصَرا

البحتري
العصر العباسي